

التعليق على عقيدة أهل السنة والجماعة (٩)

محمد الشرافي

لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمشاهدين مسلمين اجمعين قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله ونؤمن بان الله يتكلم بما شاء متى شاء كيف شاء وكلم - 00:00:00

موسى تكليما، وقوله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه، وقوله وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا. ونؤمن بانه لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي. وقوله ولو ان ما في الارض احسنت. قولوا نؤمن - 00:00:22

على ما سبق ونؤمن بانه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم. ونؤمن بان كلماته اتم ونؤمن بان كلماته اتم - 00:00:51

كلمات صدقا في الاخبار وعدلا في الاحكام وحسنا في الحديث. قال الله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا هو عدل وقال ومن اصدق من الله حديثا؟ احسنت. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - 00:01:14

لا زلنا بحمد الله مع هذه الايات التي ساقها شيخنا العثيمين عليه رحمة الله في كتابه اللطيف حجما العظيم معنى ومؤذن ونتيجة وهو هذا كتاب عقيدة اهل السنة والجماعة. ونعيد لكم ان هذا الكتاب اصل واساس لطالب العلم المبتدأ - 00:01:34

بل حتى المتوسط والمنتهي في العقيدة وهو كتاب محرر طيب يقول شيخنا رحمه الله ونؤمن اي ايمانا يقينيا لا يخالطه شك بان الله يتكلم بما شاء هو يتكلم بما شاء متى شاء كيف شاء ثم ساق الادلة - 00:02:04

يتكلم هذه من صفات الله. ان الله متكلم والدليل هذا القانون الذي بين يدينا ومن هنا نصا قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله كلام الله - 00:02:32

والقرآن من كلام الله. بعض كلام الله وليس هو كلام الله فقط اذا تكلم بكل كتبه وتكلم بكلام قدري ولم يزل الله عز وجل متكلم الان هو يأمر سبحانه وتعالى وينهى - 00:02:54

ويكلم جبريل عليه السلام وسوف يكلم ادم عليه السلام يوم القيامة يقول الله تعالى يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير كله في يديك فيقول اخرج بعث الناس من النار من ذريتك - 00:03:15

فيقول ربي وكم اخرج؟ قال من كل الف تسعة وتسعين الى النار واحدا الى الجنة اذا فالله يتكلم تكلم ويتكلم وسوف يتكلم طيب اذا نتكلم بما شاء يعني بما اراد - 00:03:30

بما يريد سبحانه وتعالى من اوامر والنواهي والاخبار الرحمة والعذاب وقوله بما شاء سبق معنا ان كل افعال الله عز وجل وكذلك كلام الله كله متعلق بالحكمة لان الله حكيم - 00:03:50

حاكم محكم فلا يتكلم الله عز وجل عبثا ولا يتكلم بعبث قال الله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقال وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اذا بما شاء بحكمة سبحانه وتعالى - 00:04:14

متى شاء متى يتعلق بالوقت فالله عز وجل تكلم قديما كلما السماوات والارض قال اثتيا طوعا او كرها وسوف يكلم النار هل امتلأت وتقول هل المزيد اذا اذا متى شاء تكلم سبحانه وتعالى - 00:04:35

وهذا من كمال قدرته طيب كيف شاء كيف شاء اي هل يتعلق بالكيفية يتكلم بصوت مرتفع وصوت خفي شيخنا رحمه الله ايات اذا هذا مما يتعلق بهذه الصفة انه يتكلم - 00:04:57

بحرف وصوت وكذلك بما شاء متى شاء كيف يشاء طيب قال الله عز وجل وكلم الله موسى تكريما موسى ابن عمران النبي الكريم

الذي ارسله الله عز وجل الى فرعون كلمه الله عز وجل مرارا - 00:05:21

كلمه حينما كان ذاهبا بالليل من مدين الى مصر ناداه الله عز وجل والقي ان القاصاك في القصص التي ذكر الله عز وجل في

القرآن كثيرا وقوله تكليما اي حقا - 00:05:42

وهذا توكيد للفعل ليمنع المجاز طيب وقوله سبحانه ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ميقاتنا ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتانا بعشر

هذا الميقات جاء موسى عليه السلام وكلمه الله عز وجل - 00:06:01

ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. قال شيخنا رحمه الله ان اهل البدع حرفوا الاية الاولى وعجزوا عن الثانية لان اهل البدع ينكرون

ان الله يتكلم لكنهم اختلفوا كاختلافهم منهم من قال ان الله يتكلم اي يخلق كلاما - 00:06:30

يخلق كلاما وبعضهم قال ان الله يتكلم يخلق كلاما يعبر به عما في نفسه وبعضهم قال يخلق كلاما يحكي به عما في نفسه وهذا كله

كلام باطل بل نقول الله يتكلم - 00:06:57

الله يتكلم بكلام مسموع ولذلك موسى عليه السلام سمع كلام الله علمه الله عز وجل ويوم القيامة كل الخلق يسمعون كلام الله وذاك

حينما ينادي ادم عليه السلام بكلام يسمعه من قرب كما يسأل عن بعد - 00:07:19

على وجه سواء كلهم يسمعون كلام الله. انما كلام الله مسموع طيب حرف الاية الاولى قالوا وكلم الله موسى تكليما من المتكلم هنا؟

موسى قالوا في الاية الثانية طيب كيف تحررونه؟ عجزوا - 00:07:39

لان الله عز وجل قال ولما جاء موسى لميقات وكلمه ما عاد اقعده اعرف كلمه ربه ما يمكن لكن مع ذلك فاهل البدع الذين لا يريدون

الحق لا يقيمون ولو جاءتهم كل اية قالوا كلمه ربه - 00:07:58

اي جرحه بمخالب الحكمة ايش قالوا ايه لان الكلم معناه الجرح اللغة وين؟ قالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكلوم يكلم

في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيامة اللون لون الدم والريح ريح المسك. قالوا كلا - 00:08:19

جرح يعني مشخ انا لله ليه طيب قولوا كلم والله وانت انت هنا ايش الاشكال لا هم يبنون على هذا ممثلة قالوا الاثبت ان الله يتكلم

يعني لازم ان يكون له حنجرة ورئة واحبال صوتية وهذا مخلوق - 00:08:50

قلناه وجع وهل ما حيثكلم الا بحنجرة وصوت الحين الراديو يتكلم الجوال اسمعوا كلامه تغمزه يطلع لك كلام كان هكذا اهل البدع

الذين لا يأخذون القرآن والسنة على ظاهرهما احنا قلنا فيما سبق ان نأخذ صفات الله من القرآن والسنة على - 00:09:14

على ظاهرها بمقتضى معنى اللغة العربية على الوجه اللائق بالله هذي قاعدة طيب قال سبحانه وناديناه من جانب الطور الايمن

وقربناه نجيا ناديناه النداء قلنا انه الكلام بصوت مرتفع والنجوى الكلام بصوت خفي - 00:09:43

الله عز وجل نادى موسى عليه السلام وناجاه وهذا من اكرام الله عز وجل له من اكرام الله عز وجل ان موسى عليه السلام. ولذلك مما

يثني به الناس على موسى عليه السلام حين يطلبون منه ان يشفع - 00:10:15

يقولون وكلم الله كلمك خصك بكلامه طيب وهل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نال هذا الشرف؟ الجواب؟ نعم. نعم المله الله عز

وجل مباشرة من غير ترجمان متى ليلة المعراج - 00:10:35

حينما عرج بي الى السماء وفرض الله عليه الصلوات الخمس خمسين ثم رجع الى موسى عليه السلام الكليم وقال امتك لن تطيق؟

ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فاني قد عاشرت الناس وعاصرتهم وعجزوا - 00:10:57

فرجع عليه السلام صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل فخففها خمسا ثم رجع الى موسى ثم رجع حتى صارت خمسا لكنها

خمس في العدد خمسون في الميزان - 00:11:15

قال الله عز وجل والطور هو الجبل الذي كلم الله عز وجل عليه موسى وهو في سيناء هو سيناء وجبل قال سبحانه بل قال شيخنا

رحمه الله ونؤمن بانه لو كان البحر مدادا لكلمات ربي - 00:11:29

المداد هو ما يسمى عندنا الحبر مداد الحبر ما يكتب به شيء القلم قلم والمداد الذي يخرج منه هذا هو المداد لو قدر ان البحر مداد

يعني يكتب به لنفد البحر انتهى خلص البحر - 00:11:46

وكلمات الله ما انتهت وهذا يدل على عظمة الله عز وجل. وانه سبحانه وتعالى يتكلم بما شاء وقوله سبحانه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام يعني لو قدر - [00:12:08](#)

لو قدر ان ما في الارض يبرأ اقلاما من الاشجار يجعل اقلاما والبحر يمدده من بعد سبعة ابهر البحر اي بحر كل ما في الارض من ماء المراد هنا كل ما في الارض من ماء - [00:12:24](#)

ان لو معه سبعة لو ان معه سبعة مثله من هذه البحار والاقلام يسار كلها اقلام تتحدى تحطم الاقلام وينفذ المداد وما نفذت كلمات الله مارد كلمة ان الله عزيز حكيم. اي ذو عزة - [00:12:45](#)

وكذلك ذو حكمة العزيز الحكيم اسمان اسماء الله عز وجل يدلان على صفة العزة وصفة الحكمة طيب وقوله ونؤمن بان كلماته اتم الكلمات اتم الكلمات يعني اكملها واعظمها نفعا قال سبحانه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا - [00:13:08](#)

كلمة ربك هذا مفرد مضاف يعني كلمات الله انها تامة صدقا في الاخبار وعدلا في الاحكام صدقا في الاخبار وادلا في الاحكام. والاحكام اما اوامر واما نواهي اما اوامر فتمثل واما نواهي فتجتذب فاحكام الله عز وجل كلها عدل - [00:13:36](#)

طيب وقوله سبحانه ومن اصدق من الله حديثا وكذا الفئات الاخرى ومن اصدق من الله قيلا هذه الجملة وهذا التعبير هذا استفهام مشرب بالتحدي استفهام وشرب التحدي اي ان كان هناك احد اصدق من الله حديثا فاتي به ولا احد اصدق من الله اصدقه من الله عز وجل - [00:14:02](#)

طيب ثم نقول ما نوع صفة الكلام منع صفة الكلام نقول صفة الكلام ذاتية من حيث اصلها وفعلية من حيث احادها وهذه نوع نقول قد نقول نوعا رابعا وقد نقول يدخل في الانواع الثلاثة - [00:14:26](#)

وسبق معنا ان صفات الله عز وجل ثلاث اقسام ذاتية معنوية كالعلم وذاتية خبرية كالوجه واليدين وفعلية كالنزول والضحك والغضب هنا الكلام قد نقول صفة الرابعة انها ذاتية في احادها في اصلها فعلية في احادها - [00:14:52](#)

سألته في احادها فاحاد كلام الله عز وجل فعلي لانه يتعلق بمشيئته واصل صفة الكلام ذاتية بمعنى ان الله كان ولم يزل قادر على الكلام قادر على الكلام طيب اقرأ - [00:15:21](#)

قال رحمه الله ونؤمن بان القرآن الكريم كلام الله تعالى تكلم به حقا والقاء الى جبريل فنزل به جبريل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم قل نزله رح القدس من ربك بالحق وقوله وانه لتنزيل رب العالمين - [00:15:46](#)

نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. طيب هذا الان الاية هذه في بعض كلام الله وهو القرآن. فالقرآن بعض كلام الله والعلماء افردوا الكلام على القرآن - [00:16:06](#)

وفصلوه عن الكلام على صفة الكلام لانه حدث خلاف الشديد في القرآن نفسه القرآن نفسه ولذلك الفتنة التي حصلت بين اهل السنة والمعتزلة في القرآن فبناخذ عقيدتنا في القرآن ثم ننظر في عقيدة اولئك. نقول ما عقيدتنا في القرآن؟ نقول القرآن كلام الله - [00:16:30](#)

منزل غير مخلوق القرآن كلام الله منزل غير مخلوق طيب ما معنى معنى ما معنى انه كلام الله؟ الله تكلم به فالقرآن صفة من صفات الله لانه كلام الله والكلام من صفات الله - [00:16:58](#)

طيب لكن نقول هو بعض كلام الله وليس كل وليس هو كلام الله فقط لانه تكلم بالتوراة والانجيل بالكلام القدري ايضا بالاوامر والنواهي في الخلق اذا فالقرآن كلام الله طيب - [00:17:22](#)

وعقيدتنا انه منه بدأ واليه يعود منه بدأ اي تكلم الله عز وجل به فليس الذي تكلم بالقرآن هو جبريل عليه السلام وانما جبريل عليه السلام بلغه سمعه من الله وبلغه للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:42](#)

ونبيننا صلى الله عليه وسلم سمعه من جبريل عليه السلام وبلغه للصحابه رضي الله عنهم والصحابه رضي الله عنهم بلغوه لنا طيب واليه يعود اي في اخر الزمان يرفعه الله عز وجل - [00:18:06](#)

هذا معنى كلام السلف اليه يعود وايضا اليه يعود وصفا فالقرآن صفة الله عز وجل فليس احد تكلم بالقرآن غير الله عز وجل ابتداء

طيب ونعتقد في القرآن انه محفوظ من الله - 00:18:24

قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. انا نحن نزلنا الذكر وانا له وانا لحافظون فلا يمكن ابدا ان يفقد القرآن كاملا ولا

سورة ولا اية ولا كلمة ولا حرف ولا حتى شكله - 00:18:46

كيف شكله يعني ضمة فتحة كسرة ما يمكن ابدا ولو اجتمع الخلق كلهم الدليل قول الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون

وتأمل العظمة في هذه الاية التي فيها التحدي - 00:19:12

فالله عز وجل ذكر نفسه بصفة بصفة العظمة انا واصل الكلمة هذي؟ انا وان للتوكيد ولا لا الفاعل. تسمى في اللغة ناء الفاعلين وهي

للمتكلم المعظم نفسه او الجماعة. وهنا الله عز وجل معظم نفسه - 00:19:34

ان ثم انظر انا نحن ونحن هنا ظمير فصل يؤكد ناء الفاعلين انا نحن نزلنا نزلنا الذكر وهذا يدل على ان القرآن كلام الله نازل نزل من

الله نحن نزلنا الذكر وهو القرآن - 00:19:58

وانا له لحافظون كذلك هذي الجملة لحافظون مؤكدة بثلاث مؤكدات ان المؤكدة وهي من النواسخ وكذلك التعبير بناء الفاعلين الدالة

الدالة على العظمة واللام المؤكدة لحافظون ولذلك القرآن محفوظ بحفظ الله لا يمكن - 00:20:21

ان تصليه يد عابد. ولذلك كل من اراد ان يعيث بالقرآن فضحه الله عز وجل ابد الدهر ابدا من الطرائف ان مسيلمة لما تجرأ ان يأتي

بشيء كالقرآن طبع عليه اسم - 00:20:51

الكذاب. فرق المسيلمة الا قيل كذاب واذا اراد الناس ان يصفوا احدا بكثرة الكذب قالوا وسيلمة. يا مسيلمة بس خلاص وذكر بعض

اهل العلم ان نصراني ان يهوديا اسلم او انه موب يهودي المهم - 00:21:15

انه رجل اسلم كافر كافر اسلم فقال قال كيف اسلمت قال اني عمدت الى التوراة فنسختها وغيّرت فيها واعطيتها لليهود فبعوه في

اسواقهم ثم عمدت الى الانجيل ونسختها وغيّرت فيها - 00:21:41

واعطيته النصراني تبعوه في اسواقهم قبلوها فعمدت الى القرآن ونسخته وغيّرت فيه فاعطيته الوراقين فلطموا به وجهي يقول ما

قبلوه ما قدرت عليه وهذا واقع ونحن هنا نتحدى العالم ان يحرفوه - 00:22:10

ولما تجرأ بعض الظلال من من ينتسب مذهب الشيعي وقالوا هناك سبعين سورة سبعين سورة املاها جبريل عليه السلام على فاطمة

رضي الله عنهم يقول عليها السلام وعندنا مصحف فاطمة وهو اضعاف المصحف اللي عندكم - 00:22:39

قلنا اعطونا اياه ما استطاعوا ما يقدرّون خرافات وخزعبلات وكلام تافه كلام سافل ولم يزر الناس اليوم يبنهرون بهذا القرآن حتى

ممن لا يفهمه وقد اجريت دراسات حديثة على تأثير القرآن على الناس فوجدوا العجب - 00:23:08

اما المسلم العربي فتأثيره في القمة واما المسلم غير العربي فتأثيره عظيم واما العربي غير المسلم فتأثيره واضح واما غير المسلم ولا

عربي فيتأثر بالقرآن أتأثر وسمعت مقطعا لبعض المشايخ - 00:23:38

انه اتينا امرأة عجوز نصرانية وغيرها قالها كلاما قال هالقرآن وقالها كلاما غير القرآن بلحن القرآن بوزن القرآن فقال مثلا قرأ عليها

الفاتحة فتعجبت الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين. وتسمع وتتعجب - 00:24:05

فالف كمان من عنده بلحن القرآن وذهب زيد الى المدرسة فلما دخل الفصل رأى المدرس واقفا فقال المدرس صباح الخير تقول دا غير

ذا اذ ما تفهم شيئا لكن تقول لو غير الكلام الثاني ذا - 00:24:39

ولا غرابة ومن احسن من الله قليلا ومن اصدق من الله حديثا كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته اذا فالقرآن كلام الله منزل غير

مخلوق فليس مخلوقا كما تقول المعتزلة - 00:25:00

وليس عبارة عن كلام الله كما تقول الاشعرية وليس حكاية عن كلام الله كما تقول ما تريدية بل هو وكلام الله حقا تكلم الله عز وجل به

وسمعه جبريل عليه السلام وبلغه للنبي صلى الله عليه وسلم على قلبه ليكون من المنذرين - 00:25:19

عربي مبين فنسأل الله عز وجل ان يرزقنا تعظيم كتابه والاقبال عليه وفهمه والعمل به والله تعالى اعلم - 00:25:41